تقتضي من رؤية حركته اللولوبية ذات الشكل الملزوني التي لا بد لها وهي في طريقها الى النمو او الصعود ، او الاتساع افقيا ان تكون متعددة الجوانب ، متشعبة الاطراف ، العلاقات داخلها متعرجة ، وبحاجة الى نظرة واقعية تستمد تحليلاتها من واقع المجتمع دون آن تستوردها صيغا جامدة تصيب من يحاول ابتلاعها بعسر الهضم ، وتسبب له انحرافات سياسية مدمرة .

لذا فلا بد من الاعتراف بذلك الخبر الضيق القابل للاتساع الذي يفسح المجال لصراع سعودي - ايراني .

وحيث ان طبيعة العلاقة القائمة بينهما لا تصل - حتى الان - الى حد الصراع العنيف ، ولا تبيح الا بالضغوط السياسية ، فلا بد ان تنعكس هذه الضغوط على المواقع الاكثر رخاوة ، واكثر تقبلا لامتصاص هذه الصراعات لحظة وصولها الى نقطة الانفجار الذي لن يسمح لها في هذه الفترة .

الاصابع الايرانية التوسعية كانت بصماتها واضحة على خارطة الخليج السياسية قديما ، وازدادت وضوحا لحظة المساعي الاولى لاقامة الاتحاد التساعي ، حيث رفع الشاه عقيرته متحديا من تخول له نفسه في اقامة اتحاد امارات الخليج العربي ، فذلك يعني - حسبما ما قال في تصريح له في باكستان في اوائل ١٩٦٨ ان ذلك يعني اعتداء على الاراضي الايرانية - يقصد البحرين(!) وهو ما لن يسمح به . ثم ذهب الى ابعد من ذلك حيث ارسل قواته لتحتل جزرا اتحادية قبل ليلة واحدة من الانسحاب البريطاني .

اكثر من ذلك ، كانت هناك امارة دبي ، وهي ذات العلاقة الوطيدة مع الشاه ، افلم تكن هي من سمحت للبواخر العسكرية الايرانية بالرسو في موانئها حين رفضتها الموانىء الاتحادية الاخرى ؟ اوليس راشد من يحج الى طهران قبل كل ازمة اتحادية يريد افتعالها ؟ ومعروف لدى جميع سكان الاتحاد ان هذا الحاكم تتغلب ولاءاته الايرانية على علاقاته العربية في كل خطوة يخطوها .

بالمقابل ، فان السعودية وهي التي اوعزت الى رأس الخيمة « بالتريث » وعدم الانضمام الى الاتحاد لحظة ميلاده للخلافات التي كانت قائمة بينها وبين ابو ظبي بسبب النزاع على واحة البريمي ، تراها الآن ، وبعد ان توصلت الى حل - ولصالحها - بشأن المشكلة تقف الى جانب زايد ، خاصة عندما تصل الامور الى صراع مكشوف بين قابوس ورأس الخيمة ، حيث تخشى السعودية من العلاقات القابوسية - الايرانية وتأثيراتها على نفوذها في الجزيرة العربية .

واذا ابقينا العوامل الداخلية الخاصة بالاتحاد ثابتة ، من اجل الجدل ، فلا بد من الاعتراف بان كلا من السعودية وايران استخدمت الاتحاد - مستفيدة من تلك العوامل - ساحة صراعات واستفزازات بينهما استمرت ولا تزال طيلة السنوات السبع من حياة الاتحاد .

الاحداث الاخيرة

منذ مطلع العام المنصرم ، ازدادت الصراعات بين الاطراف الاتحادية ووصل الامر الى حد تهديد زايد بالاستقالة ، ثم عادت الامور الى الهدوء النسبي ، الذي لم يكن سوى جمر تحت رماد اشتعلت نيرانه حين اصدر زايد قراراته بتوحيد القوات المسلحة ، وعين ابنه قائدا اعلى لها . وضاعف منها تلك النزاعات الحدودية بين سلطنة عمان والاتحاد .

تفاعلت تلك الاحداث لتنفجر مرة اخرى قبل ايام ، ولكن هذه المرة كان الطرف الذي لوح بالخروج عن الاتحاد هو راشد محاولا الاستناد الى بعض المواد « الدستورية » التي تثير الاستهزاء - وشر البلية ما يضحك - فهو يرفع صوته متحدثا عن تلكؤ خطوات اقامة العاصمة الاتحادية التي ينبغي آن تقام بين ابو ظبي ودبي .

وقبل آن يستفحل الامر ، ويصل الى نهاية لا تحمد عقباها سارعت الاطراف الثلاثة ، كل منطلقا من مصلحته الذاتية : السعودية - ايران - بريطانيا للحؤول دون تمزق الاتحاد ، والعمل من اجل تطويق اسباب الخلاف . فبالنسبة لاي منها فان اتحادا مهلهلا ، روابطه المركزية في غاية بالضعف ، افضل من امارات متنافرة .

واذا كانت السعودية وايران لم تعلنا حتى الان بشكل سافر عن دوافع تدخلهما فان بريطانيا قالتها وبصريح العبارة : آن انفراط عقد الاتحاد يعني خسارة اقتصادية لها ، ويفتح الباب لدخول اطراف جديدة - ليست حليفة لها - في الصراع وهو ما لن تقبل به .

ان ظروفا صعبة سيواجهها الاتحاد ، وحلها لا يكون الا بحل المعضلات الاساسية التي تواجه الجماهير العربية في الخليج وهي : الاستعمار ، الرجعية ، التمزق .

عملاء الملك يتجمعون

● في اطار التحركات المشبوهة التي يقوم بها النظام الهاشمي العميل لضرب الثورة الفلسطينية وكجزء من دوره في المخطط الامبريالي - الصهيوني ، تم تشكيل تجمع تحت اسم «التجمع الوطني لحماية الميثاق الوطني الفلسطيني » من خلال رموز بارزة في المخابرات الاردنية .

ابرز المشاركين في هذا التجمع :

١ - مصطفى عضايلة : عقيد
٢ - احمد علاءالدين : عميد
٣ - عاصم الدجاني : مقدم
٤ - احمد العدوان : عقيد
٥ - احمد ابو حسان : مقدم

وهؤلاء على علاقة مباشرة مع مصباح البديري والعميل نهاد نسيبه الذي لعب دورا بارزا في انشاء هذا التجمع .

وكان قد وزع « التجمع » الخياني هذا بيانه الاول في وقت سابق من هذا العام ، دعا فيه الجماهير الفلسطينية للالتفاف حوله كممثل شرعي للشعب الفلسطيني (!!) . وقد قوبل باستنكار الاوساط الوطنية الاردنية - الفلسطينية وسخط الجماهير الشعبية في الاردن .

حلف ثلاثي جديد ؟

● قالت صحيفة « معاريف » الصهيونية ان النظام الهاشمي في الاردن اجرى محادثات سرية مع الولايات المتحدة الامريكية حول صفقة محتملة لشراء احدث الطائرات الامريكية المقاتلة من طراز ٥ - ١٦ الا ان المسؤولين الاسرائيليين نفوا ان يكونوا على علم بهذه المحادثات .

ومما يذكر ان اميركا لم تبع اي دولة في الشرق الاوسط هذا النوع المتطور من الطائرات باستثناء « اسرائيل » .

● هذا وقد اعلن السناتور الامريكي هنري جاكسون انه لن يكون مفاجأة ان يعلن عن قيام حلف بين مصر و «اسرائيل» في غضون الاشهر القادمة لحماية السعودية من « الخطر الشيوعي » !!!

وبعد هذا التصريح تسرب الى الصحف العربية نبأ قيام حلف يضم مصر والاردن والسعودية - طبعا لم يرد ذكر «اسرائيل» - وتقول الصحف العربية ان زيارة حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية المصري الى كل من الرياض وعمان قد تطرقت الى مثل هذا الموضوع ، ويعتبر هذا الحلف امتدادا لحلف السنتو .

ضمانا للمواقف الثابتة !

● احتل « توحيد » المعونة المالية التي تمنح لمنظمة التحرير الفلسطينية فصلا باكمله في برنامج العمل الذي اعده النظام الهاشمي لعقد مؤتمر قمة عربي . وكان مبعوثو الملك قد سلموا هذا البرنامج الى الملوك والرؤساء العرب في بداية شهر ايار الماضي .

ويرى النظام الهاشمي ان جمع المعونات المالية العربية التي تقدم لمنظمة التحرير الفلسطينية « ينبغي ان تضع حدا لموقف المنظمة الذي يتأرجح بين الاتجاهات السياسية المختلفة لانظمة الحكم العربية التي تساندها » !

والنظام الهاشمي يرمي الى ان تقطع منظمة التحرير الفلسطينية اخر خيوطها مع الانظمة الوطنية العربية وخصوصا تلك التي تمدها بالمساعدات المالية من دول جبهة الصمود والتصدي ، فتقتصر على اموال الدول الرجعية النفطية وما يستتبع ذلك من مواقف « ثابتة » !

الذكرى الخامسة لثورة الصحراء

أحيا شعب الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية الذكرى الخامسة لاندلاع ثورته التحررية التي انطلقت في ٢٠ مايو ١٩٧٣ .

وشارك الشعب الصحراوي في احتفالاته حوالي مائة وفد رسمي وما يقارب مائة وعشرون صحفي يمثلون اجهزة الاعلام في اوروبا واميركا اللاتينية وافريقيا

وتخلل الاحتفال الذي اقيم بمخيمات الشعب الصحراوي استعراض عسكري لجيش التحرير الشعبي الصحراوي وخطاب القاه السيد محمد عبد العزيز امين عام الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، كما تناول الكلمة في هذا الحفل المندوب الجزائري الاخ جلول ملائكة نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني ، ومندوب الجماهيرية ومندوب جمهورية اليمن الديمقراطية وممثلون عن حركات التحرير .

وقد شاهدت الوفود المشاركة وجماهير الشعب الصحراوي تشكيلات من السيارات المجهزة بالمدافع والرشاشات الثقيلة ذات المصدر الفرنسي والتي غنمها الثوار الصحراويون من قوات العدوان المغربية والموريتانية خلال المعارك التي دارت بينهم وبين القوات المعتدية .

وقد بدأت الاحتفالات في المساء حيث استقبل حوالي اربعون الف صحراوي قوافل الوافدين من الدول الشقيقة والصديقة وحركات التحرر التي جاءت لمشاطرتهم افراحهم وسط الاعلام الصحراوية المرفرفة في شوارع المخيمات واللافتات المختلفة التي كتب عليها مجموعة من الشعارات التي تؤكد على مواصلة الثورة المسلحة حتى تحرير الارض الصحراوية وطرد المعتدين وردهم على اعقابهم والتلاحم مع حركة الثورة العربية والعالمية واعتماد حرب الشعب طويلة الامد الطريق الوحيد للتحرير والعودة والتغلب على كل الاعداء وتنفيذ شعار المؤتمر الشعبي العام الثالث المنعقد في ٣٠ اكتوبر ١٩٧٦ : « لا سلام ولا استقرار قبل استعادة التراب الوطني والاستقلال الوطني » .

وقد لوحظ في الاستعراض العسكري الذي اقيم ان هناك تطورا ملموسا في وسائل الكفاح ومدى التنظيم المحكم الذي يتمتع به جيش التحرير والروح القتالية العالية التي برهنت عنها حصيلة العمليات التي قام بها المقاتلون الصحراويون في الاشهر الاخيرة وصمودهم البطولي بالرغم من العدوان العسكري الفرنسي المساند للغزاة .

هذا وعقد السيد محمد الامين رئيس الوزراء للجمهورية العربية الصحراوية ندوة صحفية في اطار الاحتفالات بالذكرى الخامسة لانطلاقة الكفاح المسلح واستعرض تطورات القضية الصحراوية على الصعيدين العسكري والسياسي وقد اعلن عن اسر ثمانية صيادين اسبان .

★ ★ ★

وعلى هامش الاحتفالات استقبل الاخ محمد الامين رئيس وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وابلغه عن شكره لمشاركة الجبهة بهذه الاحتفالات وللتعاون المستمر والعلاقات الكفاحية بين الشعبين الفلسطيني والصحراوي كما طلب من الوفد نقل تحياته وتحيات الامين العام والشعب الصحراوي الى الامين العام الرفيق جورج حبش والمكتب السياسي للجبهة والى كوادر وقواعد ومقاتلي الجبهة .